بناء الشخصية في رواية زمن الانتباه للقاص "غريب عسقلاني"
"دراسة وصفية تحليلية"

د. عبدالفتاح داود كاك*

تاريخ وصول البحث: 2023/2/5م تاريخ قبول البحث: 2023/3/14م

الملخص

يسعى هذا البحث إلى استجلاء معالم الشخصيات في رواية زمن الانتباه، للقاص غريب عسقلاني، من خلال عنوان الرواية، ودلالات أسماء الشخصيات، وأنواع الشخصيات التي وظفها القاص، من حيث ثباتها وتطورها وأبعادها ولغتها، حيث رسم القاص صور المعاناة اليومية، التي يعانيها الشعب الفلسطيني في غزة بعد نكبة عام 1948م. وقد استخدم الباحث النهج التحليلي في بحثه.

كلمات مفتاحية: (عسقلاني، زمن، الانتباه، غريب، النكبة).

Character Building in the Novel, Time of Attention, by the Storyteller, Gharib Askalani: A Descriptive and Analytical Study

Abstract

This paper tries to explore the characters of the novel "Time of Attention" written by Ghareeb Askalani through the novel title, indicators of characters' names and types in terms of their steadiness, development, language, and dimensions. The narrator drew on the daily suffering of the Palestinians in Gaza after the 1948 Nakba. The author followed the descriptive and analytical approach in this paper.

Keywords: Attention, Askalan, Ghareeb, Nakba, Time.

* أستاذ مشارك، الجامعة الإسلامية، غزة.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد:

لقد وقع الإنسان الفلسطيني منذ مطلع القرن العشرين تحت الهيمنة الصهيونية التي لا زالت جاثمة على صدره حتى وقتنا الحالي، وما أن بدأ العام 1984م، حتى تشتت الشعب الفلسطيني في شتى بقاع الأرض في عام أُطلق عليه النكبة التي ما زالت ممتدة إلى يومنا هذا.

لجأ الكثير من أبناء الشعب الفلسطيني إلى غزة، المكان الذي تدور فيه رواية زمن الانتباه، وتوالت عليه أحداث جسام عصفت بمصير الأرض والإنسان حتى وقعت غزة تحت الاحتلال الصهيوني عام 1967م، وبدأت معاناة الشعب الفلسطيني تكبر وتتضخم.

يرصد القاص غريب عسقلاني الأحداث التي مرت بغزة وبأهلها عبر فترة ممتدة تبدأ بعد عام الهجرة وتمتد إلى ما بعد العام 1967م، من خلال روايته زمن الانتباه، ويأتي هذا البحث لإلقاء الضوء على الشخصيات التي رسمها القاص ووصفها في نسيجه السردي داخل الرواية، وكيفية بنائها، والأدوار المنوطة بها، لرسم واقع الشعب الفلسطيني في تلك الفترة.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، ومهاد نظري وعدة عناوين، تناولت في المهاد النظري التعريف بالقاص غريب عسقلاني، والمعطيات الفكرية لروايته، وجاءت العناوين كالتالي، الشخصيات سيمياء وبناء، العنوان، الشخصيات ومفهومها، وأنواعها. ولغتها، ثم خاتمة البحث والنتائج، فقائمة المصادر والمراجع.

مشكلة البحث: تتمثل في غياب الدراسات النقدية حول الموضوع، كما تتمثل أيضاً بكيفية بناء الشخصيات عند القاص غريب عسقلاني، قبل النكبة وبعدها، وكيف كان نمو الشخصيات، من خلال ربطها بالحدث الروائي. في محاولة لربط اللاجئ الفلسطيني بأرضه وتذكيره بيوم العودة، من خلال معطيات كثيرة داخل النسيج الروائي، حيث عقد القاص ما يشبه المقارنة في حياة اللاجئ الفلسطيني قبل النكبة، وبعدها، حيث عمد على التركيز على عنصري الزمان والمكان.

أهمية البحث: تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول أحداثاً جرت للشعب الفلسطيني بعد النكبة عام 1948م،وامتدت زمنياً حتى أواخر سبعينيات القرن العشرين, حيث كان للنكبة حضور واسع على صفحات الروائيين الفلسطينيين، ومحاولة تقديم رؤية للخروج من المأزق.

أهداف البحث: تسليط الضوء على شخصيات الرواية، من خلال وصفها ومحاولة تفسير سلوكها، كيف ساهمت هذه الشخصيات في بناء الحدث، ومن الأهداف أيضاً إلقاء الضوء على أحد مؤلفات القاص الفلسطيني غريب عسقلاني.

أسباب اختيار الموضوع: عدم وجود دراسة، أو بحث يتناول الشخصيات في هذا النص الأدبي المهم، الذي يلقي الضوء على أكثر الفترات الزمنية حساسية بالنسبة للشعب الفلسطيني.

منهج البحث: اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث عمد الباحث إلى وصف شخصيات القاص، ومحاولة تقديم تفسيرات لسلوكها.

حدود البحث: اقتصرت الدراسة على رواية زمن الانتباه للقاص غريب عسقلاني.

الدراسات السابقة: هناك الكثير من الدراسات التي تناولت النصوص الروائية للقاص عسقلاني، ولكن في حدود بحثي واطلاعي لم يسبق لأحد الباحثين تناول شخصيات هذا النص بالبحث والدراسة والتحليل.

مهاد نظري:

المؤلف: إبراهيم عبد الجبار الزنط ولد في 1948/4/4م في بلدة عسقلان من أراضي 1948م التي هُجر أهلها عنها, تلقى تعليمه في مدارس غزة, حصل على بكالوريوس في الزراعة جامعة الإسكندرية 1969م, ودبلوم الدراسات الإسلامية من القاهرة 1983م, كتب الرواية والقصة القصيرة, والمقالة الأدبية, ترجمت بعض قصصه القصيرة لعدة لغات, حائز على جائزة القصة القصيرة من جامعة بيت لحم1977م, وجائزة القصة القصيرة من اتحاد كتاب فلسطين, نشر الكثير من الروايات والمجموعات قصصية تحث لقب رمزي (غريب عسقلاني) من رواياته: الطوق 1979م زمن الانتباه 1996م، نجمة النواتي 1999م، جفاف الحلق 1999م، زمن دحموس الأغبر2001م. ومن مجموعاته القصصية: الخروج عن الصمت 1979م، حكايات عن براعم الأيام1991م, الصبي والشمس الصغيرة 1992م، النورس يتجه شمالاً 1996م[1]

المعطيات الفكرية في الرواية:

كتب الروائي غريب عسقلاني هذا النص عام 1983م , وهوغزة،سمغزة،زمن الكتابة , أما الزمن الفعلي الذي تدور فيه أحداث هذه الرواية هو بعد العام1948م , أو ما نسميه بالنكبة , وامتد زمن الكتابة إلى ما بعد عام 1967م مروراً بسنوات عصيبة مرت على الشعب الفلسطيني , وخاصة العام 1956م عام العدوان الثلاثي الذي تعرضت له غزة المكان الذي تدور فيه أحداث

الرواية لأبشع المجازر الصهيونية فترة الحكم المصري لقطاع غزة, ثم العام 1967م المعروف بالنكسة الذي احتل فيه العدو الصهيوني الغاشم قطاع غزة , لتبدأ فصول مسرحية البؤس والشقاء للعائلات الفلسطينية المهجرة عام 1948م , التي وجدت في قطاع غزة ملاذاً بعد النكبة.

زمن الانتباه هو ما يُقصد به **"منع التجوال"** العبارة الأكثر صخباً وترداداً في شوارع غزة فترة الاحتلال الإسرائيلي لها.

الرواية تتحدث عن معاناة شعب يتعرض لكافة أنواع القهر من عدو غاشم، حاول القاص رسم معالم الحياة من خلال خمس لوحات فنية عنون كلاً منها باسم شخصية من شخصياته، ومن خلال ربط الشخصيات بالأحداث اليومية وهو زمن الانتباه حيث تشكل الفعل ورد الفعل الذي عمد القاص إلى إبرازه في غير موضع من روايته.

الرواية وثيقة اجتماعية تاريخية تؤرخ لفترة حساسة من فترات نضال الشعب الفلسطيني الذي ما زال يكافح من أجل الحرية.

عنوان الرواية:

يعد العنوان البوابة الأولى للولوج إلى النص، لا يختاره القاص أو الروائي بشكل اعتباطي، وإنما يحمله بالدلالات التي يمكنها أن تشي ولو بالقليل عما يدور بالداخل، إذن فالعلاقة وطيدة بين العنوان وبين مجريات الحدث داخل النص الروائي، فما تزال الأحداث تتكشف على صفحات الرواية لتؤكد تلك العلاقة التي افترضها القاص في نصه.

فالعنوان رأس الشيء وبدايته وذروته التي يُستدل بها عليه [2]. وبدايات النصوص بمثابة " ثريا تحتل بعداً مكانياً مرتفعاً يمتزج لديه بمركزية الإشعاع على النص "[3].

ويكتسب العنوان أهميته الكبيرة في العمل الروائي أو القصصي بأنه يمثل الدال الأول والأهم في تعريف العمل الأدبي ونسبته إلى صاحبه "فمن خلاله تُفتح أبواب النص المغلقة وتُستَقَى بعض المعلومات الخاصة بالعمل الروائي, ومن خلاله أيضاً يُنفض الغبار عنه فهو المبين والشارح لما يدور من أحداث في الرواية, فالقارئ يبدو مندهشاً بذلك العنوان, ولكن حينما يعرف مقصده وما يرمي إليه وإشاراته ينفرج ذلك الاندهاش, لأن العنوان أول ما يواجه المتلقي من العتبات التي تحمل له مزيداً من الثقافة العنوانية, والتي تفتح بعض الأفق الخاصة بالعمل الإبداعي "[4].

إن العنوان بوصفه أول العتبات "يدفع المتلقي إلى محاولة إيجاد تفسير أولي لهذا العنوان "[5]، لذلك على القاص أن يجعل من عنوانه المدخل الأول لفهم النص دونما إلغاز أو تعمية بعيداًعن

الغموض وتحميل العنوان ولو شيئاً يسيراً من مدلولات النص الذي يشير إليه، وقد يكون "العنوان محوراً رئيساً، بل قد يكون أحياناً المفتاح الرئيس للبنية الدلالية العامة، للقصة"[6].

"فالعنوان عتبة موازية للنص تدخل معه في علاقة تفاعلية إضافة للوظائف العديدة التي يؤديها، والتي تتعدى كونه تركيباً لغوياً إلى تركيب دلالي"[7].

إن العنوان بمثابة لافتة مكتنزة الدلالات تمثل المدخل الأول للولوج للنص. والعنوان بوصفه دالاً يتسم بالمقصدية، فعلى الكاتب اختيار عنوان يلائم "مضمون كتابه لاعتبارات فنية وجمالية ونفسية"[8] من الممكن أن يشير العنوان لزمن كما هو في عنوان النص الذي يتناوله هذا البحث، أو أن يشير لمكان أو شخصية وهو ما يسهم في تحديد مسار النص ووضع المتلقي على الطريق الصحيح.

إن اختيار القاص أو الروائي لواجهة عمله الأدبي (العنوان) دلالة واضحة "تعبر عن الأثر الفني، لا يمكن أن يكون اعتباطياً فلا بد أن يمتلك بوصفه علامة دالة بعداً إيحائياً للمدلول ... فهو الذي يمنح الشيء وجوده الحقيقي "[9]. لذلك على صاحب العنوان أن يجعل من عنوانه المدخل الأول لفهم النص دونما إلغاز أو تعمية بعيدا عن الغموض وتحميل العنوان ولو شيئاً يسيراً من مدلولات النص الذي يشير إليه.

وسم غريب عسقلاني نصه بعنوان (زمن الانتباه) تركيب لغوي مكون من كلمتين جاءت الأولى نكرة مبهمة وجاءت الثانية لتعرِّفها، ولكن الدال الأول من العنوان رغم إضافته ما زال مبهماً لا يفصح عن مكنونه، فأي زمن يريده الكاتب، وما هو هذا الزمن الذي خصصه بزمن الانتباه، وأي انتباه هذا الذي يريده، إن وسم العمل الفني بهذا العنوان يعد خطاياً موازيا لا يمكن تجاهله لأنه يتعالق دلالياً بالمتن النصي ويثير الكثير من الأسئلة التي يبدأ النص بالإجابة عنها كلما توغلنا في المتن الروائي. فقد حمل دال العنوان زمناً معيناً هو وقوع الإنسان والمكان تحت براثن الاحتلال الصهيوني في غزة عام 1967م، وجعله رمزاً لسطوة الجيش الصهيوني وعربدته، فصال هذا الزمن الموسوم بالانتباه رمزاً لمنع التجوال عندما يعلنون عن حصارهم للمخيمات الفلسطينية، لتبدأ بعدها سلسلة من الأعمال الهمجية الممنهجة ضد السكان الفلسطينيين، من قمع واقتحام بيوت واستجواب وإهانات لا تكاد تنتهي. **"انتبهوا.. و انتبهوا.. ممنوع التجول.. انتبهوا"**[10]، أو هو زمن الانتباه من السجن والموت ونسف البيوت والتآمر على القضية الفلسطينية، الذي بدا واضحاً جلياً في المتن الروائي، وهو ما شكل رابطاً قويا بين شخصيات الرواية وأحداثها فما عتبة العنوان الموسومة بزمن الانتباه إلا معايشة الزمن الصعب الذي تدور فيه أحداث هذه الرواية،

والذي يتجلى في كل صفحة من صفحاتها. لقد اختار القاص عنواناً جمع فيه كل خيوط السرد الموجودة داخل نصه، ففي اختياره هذا العنوان "يكون قادراً على تشكيل المحور الذي تجتمع فيه كل الخيوط في النص السردي، وهو وحده القادر على تشكيل هذا المحور وتكثيفه"[11]. ولعل الأسطر الأولى تدلل بما فيه الكفاية عن الزمن الصعب الذي يريده القاص "صباح محفور في الرأس، والأشياء المحفورة في الرأس الأشيب كثيرة، ودولاب العمر يدور، ليل نهار.. صيف شتاء"[12].

الشخصيات سيمياء وبناء:

1.مفهوم الشخصية:

الشخصية لغة: قصر ابن منظور في لسانه مفهوم الشخصية على المعنى الظاهر للذات المتجسد للعيان فقد جاء في مادة "شَخَصَ" والشَخص، جماعة شَخْصِ الإنسان، والجمع أشخاص، وشخوص، وشخاص. والشخص: سواد الإنسان وغيره وتراه من بعيد، وتقول ثلاثة أشخص، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه... والشخص كل جسم له ارتفاع أو ظهور، والمراد به إثبات الذات "[13]، وفي العين جاءت مادة شخص بمعنى سواد الإنسان إذا رأيته من بعيد، وجمعه شخوص وأشخاص والشخيص هو الشخص العظيم [14].

اصطلاحاً: "أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية"[15]. أو هي" كل مشارك في أحداث الحكاية، سلباً أو إيجاباً، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءاً من الوصف... وهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها الراوي ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها"[16].

وللشخصية في العمل القصصي دور كبير واضح في بناء العمل الفني فبدونها أصلاً لا وجود للعمل، والشخصيات لديها القدرة على إثارة القارئ وتركيز اهتمامه بها من خلال التصوير الدقيق لتلك الشخصيات، "ويميل معظم النقاد إلى عد الشخصية أهم عنصر من عناصر العمل القصصي" [17].

ويتمركز مفهوم الشخصية في المضمون، الذي يُحَمِّله الكاتب لها، بحيث تمثل الوعاء الدلالي لفكر الكاتب وهدفه المنشود، من خلال السلوك المتوقع أو غير المتوقع للشخصية داخل العمل القصصي، ومن خلال حركتها داخل الرواية لذلك يمكن وصفها بأنها "مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة، ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إليه

دراسة الإنسان وقضاياه إذ لا يسوق القاص أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها الحيوي، بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما"[18]. فمن خلال الشخصيات المتعددة في العمل القصصي يجسد الكاتب رؤيته للتعبير عن واقعه فالشخصيات "ركيزة العمل الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا، وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها، فالشخصية من المقومات الرئيسية للرواية، وبدون الشخصية فلا وجود للرواية، لذا تجد بعض النقاد يعرفون الرواية بقولهم: الرواية الشخصية "[19]. وعلى هذا يمكننا عد الشخصية الروائية بؤرة مركزية للعمل السردي لا وجود له بدونها، ولا يمكن الاستغناء عنها بتاتاً "حيث تمتد منها وإليها جميع العناصر الفنية في الرواية"[20].

إن للشخصية في الرواية أهمية بالغة ليس على صعيد الرواية فحسب، بل على صعيد كل الأنواع الأدبية الأخرى فهي سمة تميز الرواية عن غيرها من الأجناس النثرية الأخرى، فلكاتب الرواية خاصية منفردة عن باقي كتاب الأنواع الأخرى، في أن له القدرة على تجسيم الأشخاص المتنوعين ويحولهم إلى شخصيات قائمة بذاتها، بحيث تكون الشخصية هي بؤرة العمل الروائي التي من خلالها الكشف عن القوى التي تحرك الواقع، وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها [21].

والشخصية مهما كان دورها بسيطاً في الرواية، فإن لها دوراً كبيراً تؤديه، فهي تساهم بشكل أو بآخر في بيان شخصيات أخرى، وإيضاح أبعادها، والكشف عن سمات تفكيرها، كما تساهم الشخصيات بكافة أنواعها في نمو الحدث وتطوره. فالأشخاص "في القصة مدار المعاني الإنسانية، ومحور الأفكار والآراء العامة، ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة ... إذ لا يسوق القاص أفكاره العامة منفصلة عن محيطها الحيوي، بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في المجتمع، وإلا كانت مجرد دعاية، وفقدت بذلك أثرها الاجتماعي وقيمتها الفنية معاً، فلا مناص من أن تحيا الأفكار في الأشخاص، وسط مجموعة من القيم الإنسانية يظهر فيها الوعي الفردي متفاعلاً مع الوعي العام، في مظهر من مظاهر التفاعل حسبما يهدف إليه الكاتب "[22].

ويناط بالشخصية الروائية أداء أدوار ووظائف متنوعة, سواء أكانت هذه الوظائف من محض خيال الكاتب, أم مستقاة من تفاصيل الواقع, الذي تجري عليه الأحداث لذلك فإنَّ لها فرادة عن باقي مشكّلات السرد في العمل القصصي والروائي, فهي بمثابة المركز التي تنطلق منه كل الأحداث بتفاعلها مع باقي العناصر, فالشخصية صانعة اللغة, مستقبلة أو باثة للحوار, هي أصل المناجاة وهي التي تطور الحدث من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها "فالشخصية لا يكون لها معنى في

بنية العمل الروائي إلا إذا كانت لها وظيفة تمارسها في علاقاتها مع الشخصيات الأخرى والحوادث "[23]. فللشخصية دورها المهم والمركزي في النسيج الروائي، تقوم بصناعة الأحداث، وتطورها، وتربطها بباقي العناصر الأخرى.

2.أنواع الشخصيات:

هناك اختلاف بين النقاد في تقسيم الشخصيات الروائية هذا الاختلاف نابع من الصفات والأدوار والأهمية، فقام بعض النقاد بتقسيم الشخصيات إلى نوعين هما: الأبطال الذي يتوالى ظهورهم على صفحات الرواية بحيث يكون لهم عدد الصفحات الأكثر، والثانويون وهم من يؤدون أدواراً بسيطة ثم يغيبون عن المشاهد الأخرى ويتم استدعاؤهم حسب الحاجة [24]. وقام آخرون بتقسيم الشخصيات حسب طريقة عرض القاص لها، فقسموا الشخصيات إلى مدورة ومسطحة، أو نامية وثابتة، فالمدورة شخصية تنهض بالأدوار التي تتطلب التغيير والحركة، حسب الأحداث التي يكون التأثير بينهما متبادلاً فيصيب هذه الشخصية التغير مع مرور الزمن، أما المسطحة فلا تتمتع بما تفردت به الشخصية المدورة، فلا تفصح عما في عالمها الداخلي لذلك لا يتعرف القارئ إلا على جانب يسير من جوانب هذه الشخصية، يبرز هذا الجانب لتأدية دور في إبراز الحدث أو يكون دوراً مسانداً للشخصيات المدورة [25].

وقد عمد القاص في روايته إلى إبراز شخصياته من حيث النمو والثبات، وهو ما يناسب أحداث الرواية ويواكب عناصر السرد، وهو في تقسيمه هذا يُظهر أدوار الشخصيات ودورها في مواكبة الحدث وتطوره، وهو الرأي الذي أميل إليه في تقسيم شخوص الروايات، من حيث الثبات والتطور، أو المدورة والمسطحة، حيث إن هذا التقسيم من شأنه إبراز الشخصيات ودورها داخل العمل الروائي.

برزت شخصيات رواية زمن الانتباه من خلال ست لوحات فنية سردية رسمها القاص للشخصيات الرئيسة ذات التأثير في الحدث القصصي, قام القاص بعنونة خمس لوحات بأسماء شخصيات كان لها دور كبير في تطور الحدث , وكانت اللوحة السادسة خفية اختصها القاص لنفسه من خلال قيامه بدور الراوي العليم , الذي يعد إحدى الشخصيات الرئيسة, في الرواية, بل هو من يقوم بتحريك وتفعيل جميع الشخصيات الأخرى, يكون شاهداً متتبعاً لمسار الأحداث بحيث تتطابق معرفته مع معرفة الشخصيات الأخرى، ولكنه لا يقدم تفسيراً للأحداث قبل وقوعها، وإنما ينتظر الشخصيات، لتقود الأحداث إلى منتهاها، والسارد في هذه الحالة يروي

الأحداث بالترتيب الذي وقعت فيه، ويتأثر بما يجري حوله[26]. هذه الطريقة في سرد أحداث الرواية تجعل القارئ "يرى ويسمع من خلال عيني وأذني الكاتب لأنه يحرص على تقديم كل عناصر الموضوع من وجهة نظره وفي الدائرة التي تقع تحت حواسه وإدراكه"[27]. ويغلب على هذه الطريقة الاستعانة بصيغة ضمير المتكلم، التي تستعين أحياناً بضمير الشخص الثالث (الغائب) "فتكون له وظيفة مغايرة عن وظيفته في نمط السرد الموضوعي من حيث احتفاظ هذا الضمير بمظهر الذاتية"[28]. إضافة إلى استخدام ضمير الشخص الثاني (المخاطب) وذلك عندما يجعل الروائي شخصيته تحاور نفسها وتخاطبها في ما يسميه النقاد المونولوج الداخلي أو المناجاة المسموعة. إن طريقة السارد الذاتي التي قدم بها القاص نفسه في الرواية، أقرب ما تكون إلى تصوير مشاهد فهو "بمثابة العين التي تنقل لنا ما يقع في مجال رؤيتها وسمعها وهو في هذا الوضع أقرب إلى الكاميرا التي تسجل ما يقع في حدود قدرتها"[29].

فالسارد الذاتي يقدم نفسه ويعرف بها ويعطي نبذة ولو مختصرة عن حياته وتطورها، آمالها، وأمانيها، وأشواقها وتطلعاتها [30].

ولشخصية السارد دور كبير في تقديم الشخصيات في رواية زمن الانتباه حيث يقول في تقديم شخصية أبي يوسف: **"انسل مجهداً، يتلمس الدفء فالجسد عصرته الأيام، تقدم العمر، وشحَّ النوم"** [31]. حيث يهيئ المتلقي للأحداث التي ستقوم بها الشخصية من خلال وصف بعض أبعادها، ومن خلال الأحداث التي ستقوم بها.

وتظهر شخصية السارد في غير موضع على صفحات الرواية أيضاً من خلال الوقفات التي تبرز ملامح شخصيته وتفكره في الاحداث الجارية "**الليل أرق ودخان سيجارة لا تموت، وسعال يشق كيس الرئة، يدق على لوح الصدر، والهم على الصدر ثقيل، والأيام تطوي العمر، والعمر فصول، والراحة أمنية عزيزة، نسفوا الدار**"[32]. لقد تبدت شخصية السارد في متن الرواية ويمكن وصفها بأنها شخصية كبيرة في السن قد عركتها الحياة، من خلال تفسيراته السياسية أو الاجتماعية، أو من خلال حفاضه على العادات والتقاليد الفلسطينية.

لقد جعل القاص في روايته زمن الانتباه من نفسه شخصية محورية "لكونها تحمل الرؤية الأساسية أو لأنها تعبر عما يريد الكاتب التعبير عنه ... مما يجعل وجودها حيوياً، وتسليط أكبر قدر من الأضواء عليها ضرورياً، وهذا لا يعني إغفال بقية الشخصيات، بل إن الكاتب يمنحها قدراً لائقاً من العناية، لأنها تساعده على توضيح أبعاد الشخصية المحورية وعلى بلورة الهدف الأساسي

من الرواية وعلى إضفاء الجو الواقعي على حركة الشخصية الرئيسية وحركة الرواية عموماً وهي تعاونه في تقديم فكرته وشخصيته وموقفه "[33].

ويستمر نمو شخصية السارد داخل المتن الروائي من خلال تحليلاته وتفسيراته على ألسنة الشخصيات.

ثاني هذه الشخصيات شخصية "أبو يوسف" عجوز كبير في السن، مثقل بالهموم، قد طوقته المصائب من شتى الجهات، المرض، والكبر، والفقر، والعدو، وكبلته العادات والتقاليد الفلسطينية فكفل أخته وأولادها بعد موت زوجها، كما أنه مثقل بهموم ابنه الذي يطارد لقمة العيش.

ويبدو من الدور المناط بهذه الشخصية أن اسمها لم يأتِ اعتباطاً، بل له دلالات عبر الزمن السحيق، حيث قصة سيدنا يوسف، والهموم التي حاقت بأبيه نبي الله يعقوب. فجاء اسم الشخصية أبي يوسف دلالة على تحملها لما ستلاقيه من هموم شتى. وهو ما أكده القاص على لسان أخت هذه الشخصية في قولها: **"يا جمل المحامل يا خوي"**[34].

وقد رسم القاص أبعاد هذه الشخصية ودلالة اسمها في غير موضع من صفحات الرواية يقول: **"انسل مجهداً، يتلمس الدفء فالجسد عصرته الأيام، تقدم العمر، وشحَّ النوم... وفي الغفوة حوّمت أطياف حلم، جاء يوسف في الحلم عابساً"**[35] وفي القول السابق تتبدى سيمياء اسم الشخصية كما ذكرنا مسبقاً، ويقوم القاص بوصف بعض أبعادها التي يريد أن يؤكد عليها وخاصة التقدم في السن. فقد **"شاخ الجمل، وأصبح الحمل ثقيلاً والدهر معاكساً، والظهر كم حطّت عليه من أحمال"**[36].

ويستمر القاص في رسم ملامح هذه الشخصية ويُظهر تطورها الإيجابي فهو كغيره من أبناء الشعب الفلسطيني يضحي بالغالي والنفيس في سبيل الوطن، وفي مواجهة كل مشاريع تصفية القضية الفلسطينية، فيضحي بابنه ليذهب مع الثوار وتنقطع أخباره **"يوسف بخير خذ بالك لا تبحث عنه. وقبل أن يطل برأسه من شق الباب مضت الخطوات واختفى الصوت.. وبقي ساهرا يغربل الذاكرة عن صاحب الصوت الأليف ... وسرى الخبر وعرفت الشجاعية أن يوسف مطارد"**[37].

ويبدو أن أبا يوسف قد ارتضى لابنه طريقاً كان قد بدأه قبل الهجرة عام 1948م، حيث باع مصاغ زوجته واشترى سلاحاً يدافع به عن أرضه ووطنه، وهو ما بينه القاص من خلال الحوار

بين يوسف وأمه "ليش ما عندك أساور مثل جارتنا؟ صمتت أم يوسف لم ترد ورد هو: لأن جارنا ما كان عنده بارودة يا يوسف" [38] ويبدو من هذا الرد وجود طبقة أخرى ركنت إلى الدعة والمسالمة وتركت عاتق تحرير البلاد على فئة أخرى.

ثالث هذه الشخصيات شخصية محمود عامل الدهان المحمود في أفعاله، فهو يمثل شريحة اجتماعية كبيرة من شرائح المجتمع الفلسطيني، ترك المدرسة صغيراً ليساهم في إعالة أسرة كبيرة، فقد والده ساقه "وماتت خطواته يوم صعد عتبة باص العمال المتجه صوب يافا"[39]، يضطر إلى العمل داخل الأراضي المحتلة ليرسم نجمة داود على سقف غرفة اليهودي!

ويقوم القاص في ثنايا سرده برصد ظاهرة ترك المدارس في ذلك الوقت وتوضيح أسبابها وأبعادها على لسان الشخصيات **"وغادر محمد المدرسة، كثرة العيال تورث الفقر يا أبي، والفقر لازمنا كجلودنا.. ويوم رجع إلى المدرسة يسلم الكتب هزه الأستاذ ناجي، وصرخ في وجهه: مجنون تترك المدرسة! بكرة تندم، جال ببصره بين الطلاب والاستاذ يصرخ سلم الكتب ولم يودع أحدا، وعند الباب أجهش بالبكاء وتمتم: الدروس لا توفر رغيف الخبز يا أستاذي الحبيب"**[40]. ويستمر القاص في وصف هذه الظاهرة على لسان هذه الشخصية وما يلاقيه العمال من مخاطر في الذهاب والإياب، فقد ظهر تطور شخصية محمود ونموها من خلال أقواله وتأملاته "**خففت السيارة من سرعتها، دخلت حدود غزة، والعمال من حوله نيام، بعضهم تحول إلى شخير مجهد، هذه الأجساد تخرج من البيوت قبل أن تمسح قذى الليل عن العيون، وتعود مع المساء أنصاف جثث**"[41].

ورغم ما تعانيه هذه الشخصية من ضيق العيش إلا أنه لم ينس واجبه تجاه وطنه فيقوم بالمشاركة في الأعمال الفدائية من خلال المحافظة على أسلحة الثوار "**وخطا خلفها في العتمة، لحظات وعاد، كان صوتها مشحونا وخوفها كبيراً، رف قلبه وأخذ الأشياء منها الأشياء أمانة، كاد أبوه أن يشق الثوب. وفجَّ حتى لا يسمع الصغار: خراب بيت يا محمود.. من يحمل خراب بيته بيده!**"[42].

ورغم الواقع الصعب الذي تحياه هذه الشخصية من كثرة الأخوة الذين يعيلهم، وبتر ساق أبيه، إلا أنه يرفض رسم نجمة داود على سقف غرفة "**هذه الغرفة عايزة شغل مخصوص، عايزة رسام يرسم على السقف منظر، بعد شوية أحضر الحبل ونخطط السقف دائرة وسطها نجمة سداسية. هيك طالب الرسام.. ضحك المعلم وسقطت يد محمود، وارتجفت أصابع يديه، وقدميه، وقفزت عروقه تحت جلده، وأخذ دبيب الدم في الأوردة والشرايين يدق**

بعنف، هبط على الأرض وقرفص، لا يدري كم من الوقت مر عليه حتى وجد المعلم أمامه يهزه، مالك ملخوم، امسك الحبل نخط النجمة، انتفض كل بدنه انتفض، ناقص نعمل أعلام لدولة إسرائيل كمان. أكل عيش يا محمود"[43] , ويبدو من هذا المشهد والحوار الذي تم فيه بين شخصية محمود ومعلمه وجود شريحتين متناقضتين في المجتمع الفلسطيني شريحة ما زالت صامدة تمثلها شخصية محمود وشريحة ما زالت تُوجد التبريرات .ويبدو أن هذا الرفض لم يكن فقط من الواقع الذي يعيشه الفلسطينيون في غزة بعد الهجرة , فقد نسج السارد خيوطه خارج غزة رابطا إياها بما يجري من مفاوضات في الكيلو 101 المفاوضات التي جرت بين المصريين وشارون في ذلك الوقت "**انفجر محمود دفعة واحدة , ويمكن أن يكون واحد من أصحاب شارون في الثغرة , وقاعد الآن يفاوض المصريين في الكيلو 101 ويحلم بالشقة في تل أبيب , بعد ما رسم النجمة على ظهور الأسرى العرب**"[44].

ويتبدى نضوج هذه الشخصية الفكري من خلال قراره الذي اتخذه بعدم رسم النجمة " **هز رأسه وتمتم.. الألوان القذرة وغير المرغوبة تشوى بالنار قبل كشطها، أول درس تعلمه في مهنة الطلاء والتعامل مع البويات والألوان**"[45].

ومن الشخصيات الرئيسة التي رسمها القاص في روايته شخصية الأستاذ ناجي حيث رسم معالم التطور السلبي للشخصية من خلال المواقف والأحداث الجارية على صفحات السرد , فمن طفل صغير تلميذ لشخصية لم يفصل عنها الكاتب كثيراً بل اكتفى بذكر اسمها "الشاعر" يلقي الهتافات في المظاهرات التي يكتبها استاذه إلى مقاوم يحلم بالتحرير والخلاص , يمارس نشاطاته من خلال الحزب الشيوعي كان الأستاذ ناجي مقاوماً منذ نعومة أظفاره يحلم بالتحرير والعودة ويضعهما هدفاً منشوداً أمام عينيه يقود المظاهرات "**نهض مع الفجر أخذ ورقة الهتافات من معلمه الشاعر , ومع الشمس خرج رجل صغير صوته يدب على عتبات الرجولة قبل الأوان, خرج مع الناس من المخيم إلى المدينة حافي القدمين .. حملوه وكان صوته رفيعاً يشق الفضاء، يبرق مع الشمس، وفي الزحام سقطت منه ورقة الهتافات، وتحرك لسانه عفوياً.. صبي خرج من تحت القرميد يهتف ويكبر الهتاف: لا شرقية ولا غربية إلا إدارة عربية.. غزة.. غزة عربية... هذا الولد من صبيان الشاعر. رد رجل آخر: يمكن شيوعي مثل معلمه ... صرخ فيهم بقوة أنا لاجئ**"[46]. ويستمر تطور هذه الشخصية فتبدأ ملامح التغير تغزو الأستاذ ناجي الذي أصبح مثقلاً بهم الوظيفة كمدرس، وهم زوجته كثيرة الطلبات. فمحظور عليه المشاركة في الاحتجاجات

والمظاهرات، ومطلوب منه توفير كل أسباب الرفاهية لزوجته، **"على بوابات المدارس يقف المعلمون صامتين، محظوراً عليهم رياضة اللسان، فاللسان إذا تحرك يحرض، والأستاذ ناجي يلف ذراعيه حول صدره يعبره الهتاف يكبر في صدره يود لو يهتف معهم، لكن لسانه تكوم في فمه وصدره لوح ثلج"**[47].

فما زال قيد الوظيفة يلاحقه ويمنعه من المشاركة في المظاهرات، ويبدو أن الأستاذ ناجي قد ركن أخيرا إلى عدم المشاركة من خلال حواره مع نفسه وتفكره بحاله **"آه يا ناجي ... اليوم صدرك لوح ثلج، ويداك مكبلتان والعين شاردة مع الأطفال.. خيل له أن الأطفال يقذفونه بالحجارة، لعنة الطفل عذاب وولعنة الوظيفة عذاب، وطفلك ما زال رضيعاً والزمن احتلال، عض على شفتيه فانبثقت في رأسه صورة طفل محروم في يوم العيد"**[48].

ويبدو أن القاص هنا لم يقصد الأستاذ ناجي بعينه في سرده بل جعل الأستاذ ناجي رمزاً لشريحة ركنت إلى الراحة وتركت المقاومة من أجل امتيازات حصلت عليها فالبيت،والزوجة والوظيفة ولأطفال كانت امتيازات عند هؤلاء الناس لا يمكن التضحية بهم.

ويستمر القاص في وصف معالم التطور السلبي لهذه الشخصية من خلال الوصف الذي يقدمه له القاص على صفحات الرواية كلما تعقدت الأحداث **" الإضراب يدخل أسبوعه الثاني، وناجي ينزوي بعيداً عن الطلاب، خطواته ثقيلة، شيء يشد قدميه، أين خطواتك الرشيقة في أزقة المخيم، اليوم يأسرك الحذاء اللامع، وتشد رقبتك ربطة العنق هكذا تريد المدام وتصر، علمتك كيف تكون ربطة العنق من اختصاص الزوجة.. درس سمعه وحفظه، الحذاء والجورب وربطة العنق طقم متجانس، ينسجم مع البدلة، ويتوافق مع القوام النحيف الرشيق، هكذا تريد المدام، وها أنت تنقل خطواتك منكس الرأس تتحاشى طلابك، والحذاء اللامع يعكس صورتك هذا الصباح، تملك أشاء وتفقد كل الأشياء، تركت طعم الأماني وسيرة الأحباب في المخيم، ضاعت منك في المدينة، والمدينة حاصرتك بالشقة الأنيقة، والزوجة ابنة العائلة الأنيقة مدت حبالها، جذبتك وسحبت خطواتك، أعلنت الإضراب عن الأزقة والحواري "**[49].

لقد كان التردد سمة هذه الشخصية في ثنايا السرد ركن إلى الهدوء والدعة لا يريد أن يخسر شيئاً مما حققه يفكر كثيرا في المحافظة عليه،**" كان ناجي من الصامتين في تلك الليلة وأخذ يحاكم الأمر السجن، الموت، الاستقرار، الزواج ... وحسابات الربح والخسارة، أمور تعلمها واستوعبها"**[50], ويبدو أن حسابات الربح والخسارة قد تمكنت من نفس هذه الشخصية أو هذه

الشريحة التي يتكلم عنها القاص، فهذه الحسابات هي التي دفعت الاستاذ ناجي عن مساعدة سميرة عندما طرقت باب بيته ليلاً تريد لأن تخبئ عنده بعض الأشياء **"افتح يا ناجي.. وتسللت إلى الغرفة لونها مخطوف، أخرجت الأشياء من عبها وضعتها أمامه، بهت ملجوماً، قالت: يمكن يداهمون دارنا يا ناجي في كل لحظة، قبضوا على واحد من الشباب والوقت صعب.. ارتعدت أطر افه، أشار إلى الأشياء، أصابعه الواجفة فضحت خوفه، والتوى لسانه: يا سميرة، دست الأشياء في صدرها وتسللت، لحق بها جاءه صوتها في العتمة صارماً جازماً ارجع لسريرك، خبأتها عتمة المخيم وبعد أيام اعتقلوها"**[51].

ومن الشخصيات السلبية التي رسمها القاص غريب عسقلاني في روايته شخصية حيني الشاب المناضل تلميذ الأستاذ ناجي الذي عمل مع الرفاق في الحزب وتصدى للباصات التي تنقل العمال رافضاً قيام العمال الفلسطينيين بالعمل في إسرائيل، فيقوم بضرب أحد الباصات بالقنابل الأمر الذي ينتج عنه بتر ساق والد صديقه وجاره محمود. وسرعان ما يخرج من السجن فيوفر له التنظيم وظيفة مراقب عمال في مصنع سرحان للنسيج، ولكن سرعان ما يطرده صاحب المصنع لتفكيره في تشكيل نقابة عمال تحافظ على حقوق العمال وتطالب بها، فلم يجد أمامه إلا مصنع (بولجات) اليهودي للنسيج فيلتحق للعمل به. "**وها هو يصعد كل يوم إلى باصات بولجات، ماذا لو انشقت الأرض عن أحدهم، وقذف الباص الذي يقله مع العمال. ومحمود يركب الباصات، ويرى عكاز أبيه كل يوم.. هل يعرف محمود من الذي سبب بتر هذه الساق**"[52] وها هو يحصر تفكيره اليوم في الحصول على أجرته كاملة غير منقوصة بسبب أخطاء عمله، ويفكر بعدم إنجابه، لتتقوقع أفكاره من مناضل صاحب قضية إلى رجل يبحث عن حياته فقط.

سميرة من الشخصيات التي رسمها القاص في روايته زمن الانتباه وأوكل إليها أعمالاً كثيرة , بثَّ من خلالها رؤيته الفلسفية اتجاه النساء ودورهن الخالد في مقاومة الاحتلال , ويبدو التناقض واضحاً جليا بين الأبعاد التي رسمها القاص للشخصية , والدور المنوط بها , فمن خلال سيماء اسم الشخصية "سميرة" الذي يدل على الدعة والهدوء والسمر وأنس الحديث ,وجسمها الممشوق , وجدائلها الطويلة, إلى فتاة تقوم بدور الشباب في مقارعة المحتل من خلال انتمائها للتنظيمات الفلسطينية, وهو ما أراد الكاتب تأكيده من خلال النسيج السردي , الذي لا يزال يثبت على صفحاته أهمية دور المرأة الفلسطينية, وتعرضها للسجن في سجون الاحتلال .

ولعل اهتمام القاص بهذه الشخصية والدور الذي تقوم به بدا واضحاً جلياً على صفحات السرد فقد بدأ بذكر شخصية سميرة في أول صفحة من روايته مشيراً إلى اعتقالها في منتصف الليل, **"اندفعت اخته أم مسعود , همدت على الأرض, وتخلصت من حملها دفعة واحدة ,أخذو سميرة يا خويا ... أخذوها الليلة , وغابت مع نشيجها"**[53], ولا تكاد تخلو صفحة من صفحات الرواية إلا بذكر سميرة ودورها الفاعل في المقاومة الفلسطينية , والتحقيق معها في أقبية السجون, وهو ما يعطي هذه الشخصية أهمية كبيرة في تطور الحدث, والصحيح أن القاص قد شظى أحداث هذه الشخصية , وأدوارها فقد بدأ بسرد معالم وأدوار هذه الشخصية من المنتصف, لحظة اعتقالها , ثم بدأ بجمع باقي النسيج السردي لهذه الشخصية معتدا على مبدأ تقسيط الحدث بما يلائم الموقف. فمن لحظة الاعتقال، إلى لحظة التحقيق في السجن **"دقوها حتى شبعوا، سألوها عن ناس كثير، معلمين، في المعهد، وبنات معها في الدراسة، وكل ما خبطوا راسها كانوا يسألوها عن واحد اسمه علي منصور... واتسعت الامور في الرأس الأشيب، فالأمر يبدأ من بيت جاره علي منصور المطارد منذ فترة، يختفي بالنهار ويظهر بالليل"**[54].

ويستمر القاص في رسم شخصية سميرة من خلال الأدوار المنوطة بها، ودورها الفاعل مع تنظيمات المقاومة على الساحة الفلسطينية كما مر بنا سابقاً مع شخصية محمود وتعاملها معه، وخذلان الأستاذ ناجي من خلال عدم تعاونه مع هذه الشخصية.

ثلاث سنوات ونصف قضتها هذه الشخصية خلف القضبان لقد دفعت ثمن تعلقها بوطنها، لقد رسم القاص لوحة فنية من خلال حديثه عن سميرة ورفيقاتها داخل السجن، رسم لوحة من عذابات الشعب الفلسطيني من خلالها، **"في الصباح تحلقن حولها، عروس تُزف إلى الخروج والدمع في العيون، رفيقات رحلة العذاب، والصبح شروق ووداع. سميرة العبد العسقلاني.. شحرور"**[55].

ومن الشخصيات التي شكلها القاص من خلال السرد في رواية زمن الانتباه شخصية "علي منصور" الشخصية الفلسطينية التي شكلت ظاهرة في المجتمع الفلسطيني بعد عام 1967م واستيلاء اليهود على قطاع غزة, حيث مثَّل علي منصور شخصية المطارد الفدائي , وقد برزت شخصية هذا البطل من خلال حديث الشخصيات الأخرى عنه **"دقوها حتى شبعوا, سألوها عن ناس كثير, معلمين, في المعهد, وبنات معها في الدراسة, وكل ما خبطوا راسها كانوا يسألوها عن واحد اسمه علي منصور... واتسعت الأمور في الرأس الأشيب , فالأمر يبدأ من بيت جاره**

علي منصور المطارد منذ فترة, يختفي بالنهار ويظهر بالليل"[56].علي منصور كان رمزاً لشريحة كبيرة أراد القاص التعبير عنها من خلاله تبرز سمات شعب ما زال متمسكاً بوطنه يهب رجاله ونسائه للدفاع عنه. ويتجلى سيمياء اسم هذه الشخصية من خلال الدور المنوط بها فالدور المنوط كبير. لذلك كان اسمها مكونا من العلو والانتصار، وهو ما أكده القاص من خلال اللقب الذي منحه لها "أبو نضال".

لغة الشخصيات.

أجرى القاص اللغة الفصحى على لسان شخصياته في معظم الحوار الدائر بينها، وهي لغة بسيطة لا لبس فيها ويرجع سبب ذلك إلى بساطة الشخصيات التي تُدير الحدث، كما أنها رواية نابعة من معاناة شعب مكلوم، ارتحل إلى مكان ضم الكثير من الطبقات الاجتماعية، كما استعمل القاص اللغة الفصحى في سرده أيضاً، ولكننا نجده يلجأ إلى العامية في كثير من الأحيان وخاصة في الحوار الدائر بين الشخصيات،وقد بلغت نسبة الحوار على صفحات الرواية 10% . كما اتسم سرده بتوظيف الكثير من الأمثال الفلسطينية العامية لتوصيل دلالة ما، التي كانت ستنتزع من سياق حالها بغير لهجتها، مما يؤثر سلباً على محمولها الدلالي المرتبط بالفلسطينيين، وتبعاً للتأثير والتأثر بين العرب الفلسطينيين واليهود، دخلت بعض الكلمات العبرية في ثنايا السرد.

لقد استعمل القاص اللغة العامية القريبة إلى الفصحى في سرده وحواره من أجل إبراز معاناة الشعب الفلسطيني، "**علَّموا على حيطان الدار.. حيطان الدار.. نسف الدار.. خراب البيت، وأخذت تتلوى، دعسوا في بطنها، وطفَّحوها الدم، لف ابن الحرام شعرها على يده وخبط رأسها في الحائط**"[57] فمن خلال اللهجة العامية أو بعض الكلمات العامية وصف القاص معاناة شعب أثناء الاعتقال، فخلال هذه اللحظات تتصرف الشخصيات، وتتكلم على سجيتها وهي اللهجة المتداولة في ذلك الوقت.

ومن التعبيرات العامية التي وظفها القاص في سرده التي تعكس لهجة الشعب الفلسطيني **قوله: "قومي يا خال هو رأسك عليك ببلاش!"**[58] وهو من التعبيرات المتداولة في اللهجة الفلسطينية. ومنها أيضاً استعمال الكلمات العامية التي تناسب طبيعة العمال في قوله: "**هذه الغرفة عايزة شغل مخصوص.. بعد شوية، ... مالك ملخوم**"[59], وهذه التعبيرات تتناسب مع طبيعة العمال لأنهم من الطبقة العاملة غير المتعلمة لذلك أجرى حوارهم باللهجة العامية.

كما وظف القاص الأمثال الشعبية الفلسطينية في سرده ومنها قوله: "**هم البنات للمات، وجَمَل المحامل**"[60]، حيث يعبر الأول عن صلة الرحم وحمل هموم البنات منذ ولادتهن حتى مماتهن. ويدل الثاني على قوة الاحتمال. وقوله: "**قصر ذيل يا أزعر**"[61] للدلالة عن قلة الحيلة.

وقد استعمل القاص بعض الكلمات العبرية في سرده للدلالة على التأثير الذي حصل في لسان الفلسطينيين ومنها "**بولجات**" اسم مصنع النسيج الذي كان يعمل فيه أربعة آلاف عامل فلسطيني، و"**المنهيل**" كبير العمال، و"**شحرور**" أي إفراج وخروج من السجن.

الخاتمة:

سعى هذا البحث لاستجلاء الكيفية التي بنى بها القاص غريب عسقلاني شخصياته داخل رواية زمن الانتباه، حيث تفاعلت هذه الشخصيات داخل النسيج السردي متماهية مع الواقع الذي يعيشه الفلسطينيون، بعد نكبة عام 1948م، وحتى ما بعد العام 1967م، حيث تماهت هذه الشخصيات كثيراً مع هذا الواقع، مما كان له بالغ الأثر في إبراز معاناة الشعب الفلسطيني. من خلال اللوحات الفنية التي رسمها القاص ومن خلال سلوك شخصياته في عمله الروائي.

النتائج:

- سعى القاص في روايته إلى الاقتراب من الواقع كثيراً، وركز على حياة اللاجئ الفلسطيني بعد، عام 1948موحتى ما بعد عام 1967م. وتكثيف صورته الحياتية، وهو ما يبرز واقعية السرد في النسيج الروائي، من خلال خمس لوحات فنية سردية.
- اختار القاص شخصياته من الواقع، وعرضها بطريقة سلسة، كما هو الحال في غزة بعد النكبة، حيث اختفى بطل الرواية، والشخصيات الرئيسة فيها هي الشخصيات المخمس التي عنون فيها القاص لوحاته السردية كل لوحة باسم شخصية. حيث رسم القاص ملامح هذه الشخصيات وعنوانها ومراحل تطورها، ومساهمتها في بناء الحدث.
- ضمت الرواية بين جنباتها عدداً كبيراً من الشخصيات المسطحة التي كان لكل منها دور محدد داخل النسيج الروائي.
- لجأ القاص إلى رسم ملامح شخصياته الروائية بجميع أبعادها، مع إبراز الملامح التي تتوافق ودور الشخصية داخل السرد، والعمل المناط بها.

المصادروالمراجع:

1.ابن منظور , 1997م، الطبعة السادسة، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
2.إسماعيل، عزوز علي , 2013م، عتبات النص في الرواية العربية دراسة سيميولوجية سردية الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
3.أيوب، محمد, 2001م، الزمن والسرد في الرواية الفلسطينية المعاصرة، الطبعة الأولى، دار سندباد القاهرة.
4.برويني، خليل , 2014م، بناء الشخصية في رواية نجمة أغسطس لصنع الله إبراهيم، مجلة إضاءات نقدية، العدد14,51-68.
5.تودوروف, 1996م، الأدب والدلالة، ترجمة محمد نديم، ط1, مركز الإنماء الحضاري، حلب.
6.حطيني، يوسف, 1999م، مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، اتحاد الكتاب العرب، سوريا.
7.زيتوني، لطيف, 2002م، معجم مصطلحات نقد الرواية، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، بيروت.
8.سماح، فريال , 1999م، رسم الشخصية في روايات حنا مينة،الطبعة الأولى, المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت .
9.شاهين، أحمد عمر , 2000م، موسوعة كتاب فلسطين في القرن العشرين، الطبعة الثانية ج2,المركز القومي للدراسات والتوثيق، غزة.
10الشوابكة، محمد علي , 2006م، السرد المؤطَّر في رواية النهايات لعبد الرحمن منيف البنية والدلالة، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان.
11.العالم، محمود أمين , 1985م، ثلاثية الرفض والهزيمة دراسة نقدية لثلاث روايات لصنع الله إبراهيم، دار المستقبل العربي، القاهرة.
12.عبد الله،عدنان خالد, 1986م, النقد التطبيقي التحليلي, الطبعة الأولى, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد.
13.عسقلاني، غريب، الأعمال الروائية الكاملة,2016م، ط1, غزة، مكتبة سمير منصور.
14.عيد، رجاء، القول الشعري منظورات معاصرة، منشأة المعارف، الإسكندرية.
15.العيد، يمنى , 1990م، تقنيات السرد الروائي،الطبعة الأولى , دار الفارابي , بيروت .
16.الفراهيدي، الخليل بن أحمد، معجم العين، تحقيق مهدي المخزومي وآخرين، دار الهلال بيروت.
17.الفرعين، سليمان سالم , 2005م، القصة القصيرة، منشورات المركز الأكاديمي، المغرب.
18.قطوس، بسام, 2001م، سيمياء العنوان، ط1,عمان، الأردن، وزارة الثقافة.
19.كاصد, سلمان, 2003م, عالم النص دراسة بنيوية في الأساليب السردية, دار الكندي, الأردن.
20.الماضي، شكري عبد العزيز , 1996م، فنون النثر العربي الحديث، دار المعارف، عمان.
22.مرتاض، عبد المالك , 1998م، في نظرية الرواية،الطبعة الأولى , عالم المعرفة , الكويت .
24.النساج، سيد حامد، بانوراما الرواية العربية الحديثة، الطبعة الثانية، دار غريب، القاهرة.
25.هلال، محمد غنيمي , 1987م النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت.

الهوامش:

(1)شاهين, أحمد عمر، موسوعة كتاب فلسطين في القرن العشرين، ص539.
(2) انظر,ابن منظور , لسان العرب ,(مادة عنن).
(3) كاصد, سلمان, عالم النص دراسة بنيوية في الأساليب السردية, ص15.
(4) اسماعيل، عزوز، عتبات النص في الرواية العربية دراسة سيميولوجية سردية، ص74.
(5) الشوابكة، محمد علي، السرد المؤطر في رواية النهايات لعبد الرحمن منيف، ص16.
(6) العالم , محمود أمين, ثلاثية الرفض والهزيمة دراسة نقدية لثلاث روايات لصنع الله ابراهيم, ص31.
(7) الفرعين, سليمان سالم, القصة القصيرة, ص17.
(8)قطوس, بسام، سيمياء العنوان، عمان، الأردن، وزارة الثقافة، ط1, 2001م، ص31.
(9) كاصد, سلمان, عالم النص دراسة بنيوية في الأساليب السردية, ص17.
(10) عسقلاني، غريب، الأعمال الروائية الكاملة، زمن الانتباه، ص138
(11) الفرعين, سليمان سالم, القصة القصيرة, ص16.
(12) عسقلاني, غريب, الأعمال الروائية الكاملة, زمن الانتباه, ص91.
(13) ابن منظور, لسان العرب, (45/7)
(14) الفراهيدي, الخليل بن أحمد, العين, 165/4.
(15) سماح, فريال, رسم الشخصية في روايات حنا مينة, ص18
(16) زيتوني, لطيف, معجم مصطلحات نقد الرواية, ص114.
(17) عبد الله، عدنان خالد، النقد التطبيقي التحليلي، ص66.
(18) هلال, محمد غنيمي, النقد الأدبي الحديث, ص526.
(19) الماضي, شكري عبد العزيز, فنون النثر العربي الحديث, ص30.
(20) برويني, خليل, بناء الشخصية في رواية نجمة أغسطس لصنع الله إبراهيم, ص30.
(21) انظر, النساج, سيد حامد, بانوراما الرواية العربية الحديثة, ص19.
(22) مرتاض،عبد المالك, في نظرية الرواية, ص83.
(23) العيد, يمنى, تقنيات السرد الروائي, ص22.
(24) برويني, خليل, بناء الشخصية في رواية نجمة أغسطس لصنع الله إبراهيم, ص20.
(25) زيتوني, لطيف, معجم مصطلحات نقد الرواية, ص207.
(26) تودوروف, الأدب والدلالة, ص7.
(27) النساج, سيد حامد, بانوراما الرواية العربية الحديثة, ص32.
(28) حطيني, يوسف, مكونات السرد في الرواية الفلسطينية, ص226.
(29) العيد, يمنى, تقنيات السرد الروائي, ص100.
(30) انظر أيوب, محمد, الزمن والسرد في الرواية الفلسطينية المعاصرة, ص163.
(31) عسقلاني, غريب, الأعمال الروائية الكاملة, زمن الانتباه, ص91.
(32)عسقلاني, غريب, الأعمال الروائية الكاملة, زمن الانتباه, ص95.
(33) النساج, سيد حامد, بانوراما الرواية العربية الحديثة, ص 21.
(34) عسقلاني، غريب، الأعمال الروائية الكاملة، زمن الانتباه، ص94.
(35) السابق: ص91.

(36)عسقلاني, غريب, الأعمال الروائية الكاملة, زمن الانتباه, ص94.

(37)السابق: ص95.

(38)السابق: ص98.

(39) السابق: ص103.

(40)السابق: ص105.

(41) عسقلاني، غريب، الأعمال الروائية الكاملة، زمن الانتباه، ص106.

(42)السابق: ص108.

(43) السابق: ص112.

(44)السابق: ص113

(45)عسقلاني, غريب, الأعمال الروائية الكاملة, زمن الانتباه, ص113.

(46)السابق: ص115.

(47) السابق: ص114.

(48)السابق: ص115.

(49)عسقلاني, غريب, الأعمال الروائية الكاملة, زمن الانتباه, ص118.

(50)السابق: ص122.

(51) السابق: ص126.

(52) عسقلاني, غريب, الأعمال الروائية الكاملة, زمن الانتباه, ص139.

(53)السابق : ص92.

(54)عسقلاني, غريب, الأعمال الروائية الكاملة, زمن الانتباه, ص94.

(55)السابق : ص146.

(56)السابق : ص94.

(57) عسقلاني، غريب، الأعمال الروائية الكاملة، زمن الانتباه، ص92.

(58)السابق : ص93.

(59)السابق : ص111.

(60) السابق: ص94.

(61)السابق: ص96.